المحاضرة السادسة: المقاربات المرجعية في تفسير الاضطراب النفسي:

أهداف المحاضرة:

1/ التعرف على أهم النظريات أو المقاربات المفسرة للإضطراب النفسي.

2/ تحديد الإشارات الدالة على سببية الإضطراب النفسي في كل مقاربة.

- يهتم علم النفس المرضي بالإضطرابات النفسية في أسبابها، و تصنيفاتها، تستخلص أسباب الإضطراب النفسي من الأطر النظرية، التي تشكل نماذج يرجع إليها المختصون (تفسيرا و علاجا).
- يمكننا القول أن الإضطراب النفسي ليس له سبب وحيد، و إنما سببية شبكية تتداخل فيها متنوع العوامل (وراثية، بيئية، إجتماعية، ثقافية، عقلية، جسدية، عصبية،...).
- يتراوح المختصون ما بين تبني مقاربة معينة وما بين الدمج بين المقاربات فيما يسمى بالتفسير التكاملي أو الإتجاه التكاملي، لأن كل إتجاه يعتبر تفسيرا جزئيا.

إسم المقاربة	تفسيرها لسببية الإضطراب، وأهم الإشارات	مثال
المقاربة التحليلية السيكودينامية	تفسر سبب الإضطراب النفسي بوجود صراعات لاشعورية لها مفعول في الحياة الشعورية، أهم الإشارات هي: المفهوم الطاقوي الموقعي التاريخ الطفولي، مراحل النمو النفس جنسي(نموليبدو)، الصراع، الآليات الدفاعية، تسيير الطاقة في الجهاز النفسي، العرض ليس هو المشكلة بل هو إشارة رمزية تحمل معنى. مع الإعتماد على دراسة البنية.	الخواف الإجتماعي هو نتيجة صراعات مكبوتة (المعاش الأودبي)
المقاربة السلوكية←	تفسر سبب الاضطراب النفسي بوجود إستجابات متعلمة في ضوء الإشراط غيرا لملائم(مثير إستجابة)، وتجاهل العالم الداخلي للفرد. العرض هو	الخواف الإجتماعي هو نتيجة تعلمات خاطئة، تم إكتسابه بالتعزيز و

	المشكلة الأساسية تشكيل العادات عن طريق التكرارا، الإقتران، التزامن... هي أهم الإشارات	التكرار
المقاربة المعرفية	ترى أن سببية الإضطراب النفسي هي الأفكار الغير عقلانية، والمعالجة المشوهة التي تحرف الواقع المعتقدات، والمعاني السلبية غير المتوافقة. أهم الإشارات: مخططات معرفية مبكرة غير متكيفة، أفكار غير واقعية، التركيز على السلبيات و إهمال الإيجابيات.	الخواف الإجتماعي هو نتيجة تفكير كارثي وتوقع الخطر والمصائب والإفراط والمبالغة في تعميم تجربة سلبية واحدة.
المقاربة الجشطالية	سبب الإضطراب النفسي وفق هذه المقاربة هو الفشل في إيجاد المعنى للحياة، عدم القدرة على استبصار المشاعر والسلوك، أهم الإشارات: عدم القدرة على الوعي بالخبرة الآنية (الحاضرة التي يعيشها الفرد).	الإكتئاب، الخواف، الوساوس، الإدمان سببها عدم الشعور بالهدف، فقدان الإستمتاع بالحياة.
المقاربة الإنسانية	ترى أن سبب الإضطراب هو حالات عدم الإتساق أو الإنسجام بين ذات الفرد (ذات المدركة)، وبين الخبرات الموجودة في المجال، أهم الإشارات: الإحباط عندما لا يتم تحقيق الحاجات، الصراع بين (الذات المدركة الواقعية، الذات المثالية) تعاش كخبرات مهددة، إما إنكار، تجاهل.	الإكتئاب، أو الخواف، أو الوساوس هي نتاج إحباط أو صراع بين تصورات الفرد عن نفسه، و تصورات الآخر عنه.
المقاربة النسقية	تفسر سببية الإضطراب من منظور "التنظيم الشبكي" أو "العلائقي" الذي يعيش فيه الفرد "النسق" ، فالطفل هو عرض الأسرة باعتبارها أول نسق في حياة الطفل. أهم الإشارات: اللغة وطبيعة الإتصال داخل الأسرة، الأدوار، العلاقات داخل كل نسق جزئي (نسق والدي، زواجي، نسق الإخوة، نسق الأبناء)، كذلك المدرسة نسق (أساليب المعاملة المدرسية).	الفصام مرتبط أكثر بنوعية النسق الأسري، الإكتئاب هو نتيجة الأسرة غير آمنة.
المقاربة البيولوجية	تفسر الإضطراب النفسي بوجود نقل وراثي،	الإكتئاب سببه نقص

	وإستعدادات فطرية، هشاشة تكوينية سابقة لدى الفرد، سوء توازن كيميائي في الجسم. أهم الإشارات: خلل هرموني، ضعف، فقر في بعض الفيتامينات، نقص التغذية، العلاقة بين بعض الأمراض الجسدية والإضطراب النفسي: السمنة، مرض القلب...	فيتامين معين. التوحد سببه جينات معينة فرط الحركة وراثي.
المقاربة النفس عصبية	تفسر سببية الإضطراب النفسي بوجود اختلالات في وظائف الدماغ، إصابات عضوية، نقص المناعة. أهم الإشارات: النقل العصبي المختل، خلل تنفيذي في الدماغ، إختلال النشاط الكهروكيميائي في الدماغ، إصابات مراكز السلوك في الدماغ (مثلا: بحوث العالمBROCCA حول الحُبسة الدماغية كإضطراب لغوي ناتج عن إصابة في مراكز إنتاج اللغة.	التوحد، الذهان، فرط الحركة وتشتت الإنتباه. يسببها خلل تنفيذي في الدماغ.
المقاربة الثقافية الإثنولوجية	تفسر هذه المقاربة سببية الإضطراب النفسي من خلال مكونات الثقافة داخل كل مجتمع كذلك دور الثقافة في تعزيز بعض السلوكيات الإضطرابية. أهم الإشارات: الإعتقاد الشعبي بالسحر، المس، العين، الأنماط الدينية و الروحية داخل كل مجتمع (ثقافتنا الإسلامية مثلا) كذلك دور الثقافات الفرعية الدخيلة في المجتمع في ظهور الإضطراب: التأثير المعلوماتي، شبكات التواصل الإجتماعي، إنحرافات عابرة لكل الثقافات.	الإكتئاب،الهستيريا، الفصام، الوساوس المخاوف المرضية هي ناتج هس، إصابة بالعين، الإدمان الإلكتروني، إضطرابات المزاج من خلال وسائل التواصل الإجتماعي.
المقاربة البيئية الإجتماعية	ترى هذه المقاربة أن الإضطراب النفسي هو ناتج النظام الإجتماعي، والخصائص البيئية. أهم الإشارات: طبيعة العمران،المناخ الجغرافي، بيئات هشة إقتصاديا، نوعية الجماعة التي ينتمي إليها	الإدمان و الإنحراف مرتبط بالمناطق السكنية الهامشية الفقر وأوضاع المعيشة تؤدي إلى

	الفرد، النظام السياسي (الحروب، أزمات إقتصادية).	وسواس، إكتئاب، حصر.
المقاربة السيكاترية (الطب العقلي)	تميل هذه المقاربة إلى التفسيرات الطبية و العضوية بالخصوص الجهاز العصبي. أهم الإشارات: إختلال فيزيولوجي، دماغي عضوي إختلال الوظائف العقلية.	الذهان هو سبب إختلال عقلي التوحد، الإدمان وبالتالي الحاجة إلى الدواء في المرتبة الأولى.